لحظة

رنا العسلي
سوريا / معدة دوبلاج

شاء الضياء أن يمر على أهدابها بعد سبات طويل ، فقدت فيه معالم الحضور لفترة ، كانت هي والجدران كصورة لا تتجزأ بعد ذاك الحادث الذي كسر فيها روح الحياة ، فتحت عينيها برفق ، كمن يخشى أن يقع من أعلى موجة ، استقرت نظرتها على سقف مطلي باللون الأبيض ، شعرت بوجع غريب ، وجفاف في حنجرتها .

أين هي ؟.

سمعت نحيباً في مكان ما ولم تستطع أن تلتفت ، فاجأها في دواخها صوت غريب :

- حمداً لله على سلامتك . هل تذكرين شيئاً ؟.

للحظة بدا لها ذاك السقف الأبيض ينزف ، وجه أشعث كنواياه كان يضرب أفكارها ، صرخات لكمات ، مهرولة في زقاق قديم أرضه لم تسعفها ، تآمرت مع الوجع عليها ، سيارة تنقذ شهيقها الذي لا ينقطع ، تمنحه القليل من الاستكانة .

- لا .. لا أذكر شيئاً ..

أجابت بهدوء واستسلمت للحائط الأبيض في ذاكرتها وصمتت إلى الأبد .